عينا الحاطب فقط كان مجازاً مركبا قوله اطلق البلغا الخ نسبه الاطلاق
على ما ذكره الى ارباب البلاغة المكتسبة اعنى علماء البيان ظاهر واما
ارباب البلاغة السليقية فهم ايضا مطبقون على ذلك بحسب المعنى
لانهم كانوا يعلمون هذه المعانى بجملة ويعتبرونها فى امور الكلام
وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات وتفاصيلها قوله الخ من الحقيقة
والتصريح هو من المبالغة لا من البلاغة وكانه مبنى على ما نقل عن الاخفش
والمبرد من جواز تفاوت التفضيل من جميع الملاقى المزيد قياسا
والمعنى ان كلا من المجاز والكناية اكمل واقوى فى الدلالة على ما اريد به
من الحقيقة والتصريح على ما اريد بهما واما لم يجعل من البلاغة لان الكلمة
لا توصف بالبلاغة والمقصود ان كل مجاز الخ سواء كان كلمة او غيرها
وعلى تقدير جواز وصفها بالبلاغة على مذهب غير المصنف وابن الاثير
على ما ذكره الخلخالى من ان عدم اتصاف الكلمة بالبلاغة انما هو مذهب
المصنف وابن الاثير واما مذهب من يقول كل فصيح بليغ فتوصف
بها فلا يجوز ان يجعل من البلاغة ايضا لان كل مجاز لا يجب ان يكون
فصيحا فضلا عن ان يكون افصح وايضا دليلهم على الابلغية وهو
كونه كدعوى الشى ببينة انما يدل على المبالغة لا على البلاغة واما
ما ذكره الشارح فى شرح الكشاف فى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض ان الاستعارة ابلغ اى ادخل فى المبالغة وفى البلاغة فهو
وان لم يكن معناه اتصاف الاستعارة بالبلاغة وزيادتها حتى يلزم
اتصاف الكلمة بالبلاغة بل انها باعتبار دخلها فى البلاغة لكنه
بعيد لان المتبادر من الابلغ المتصف بزيادة فى البلاغة لا بزيادة

دخل

٢٢٢

دخل فيها مع ان زيادة الدخل فى كل مقام ممنوع بل الحقيقة فى بعض
المقامات ابلغ قوله وهذا مراد الشيخ عبد القاهر الخ تاويل عبارته
التى نقلها عنه فى الشرح لم يستبعد ان يقال ان مراد الشيخ ان كل واحد
من المجاز والكناية والاستعارة لا يتفاوت فيه اصل المعنى بالنظر
الى الحقيقة والتصريح والتشبيه مثلا لا نقول ان نفس معنى قولنا
رايت اسدا او رايت رجلا كالاسد معنى واحد لا يتفاوت باختلاف
العبارة انما التفاوت ان الاول افاد زيادة فى الاثبات لا يفيدها
الثانى ويؤيد ذلك ما تقدم من ان العلامة لكون اللفظ مرادا به الموضوع له
صحة وقوع المعنى الحقيقى موقعه من غير ان تفوت الا المبالغة
فى التشبيه وقس على ذلك حال المجاز المرسل بالنظر الى الحقيقة
والكناية بالنظر الى التصريح وحينئذ لا يحتاج الى ما اجاب به المصنف
عن الاعتراض الذى اورده على الشيخ اذ لا يرد لدلالة الكلية
على ظاهرها اعنى التى ادعاها الشيخ من انه ليس السبب فى الابلغية
افادة احد من هذه الامور زيادة فى نفس المعنى لا تفيدها خلافه
وانما مثل بقوله رايت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة
زيادة فى الايضاح ان المساواة التى فيه وفى قوله رايت اسدا
التى هى نفس المعنى لا تتفاوت فيها باختلاف العبارتين وان
المفهوم من كل منهما هى المساواة الا انه لا يتصور فيها زيادة ولا نقصان
فصح ما ادعاه من عدم افادة الاستعارة زيادة فى المعنى نفسه
وافادتها الزيادة فى الاثبات فقط [illegible]

الفن الثالث قوله اى تصور معانيها

الفن الثالث
بحث البديع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)